رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة يوسف الآية)011(.

عبدالرحمن العجلان

هذه الاية الكريمة من سورة يوسف جاءت بعد قوله جل وعلا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم من اهل القرى يسير في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم - 00:00:00

وندار الاخرة خير وللذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا سيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءه نصرنا ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين هذه الاية الكريمة لها معنى صحيح اخذ به - 00:00:27

عدد من اهل التفسير منهم الامام ابن جرير الطبري رحمه الله امام المفسرين في وقته ولها معنى قال به بعض العلماء وهو معنى ليس بصحيح ولا يسوع ان يقال لان فيه اتهام للرسل - 00:01:07

والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. وبرؤون من اليأس والقنوط من رحمة الله ومن نصره انا احضرته معي اليوم كتاب جامع البيان عن تأويل القرآن تفسير الطبري ابن جرير الطبري رحمه الله - 00:01:38

حين قرأ فيه شيئا من اقوال العلماء في ذلك حتى ندرك معنى هذه الاية ادراكا صحيحا لا خطأ فيه وهو رحمه الله يقول يقول تعالى ذكره وما ارسلنا من قبلك الا رجال اليهم من اهل القرى - 00:02:14

ورد الكلام بالايات السابقة حتى يقرن بين هذه الاية التي معنا والاية التي قبلها فدعوا من ارسلنا اليهم فكذبوهم وردوا ما اتوا به من عند الله حتى اذا سيئس الرسل - 00:03:00

الذين ارسلناهم اليهم منهم ان يؤمنوا بالله ويصدقوهم فيما اتوهم به من عند الله وظن الذين ارسلناهم اليهم من الامم المكذبة ان الرسل الذين ارسلناهم قد كذبوهم فيما كانوا اخبروهم عن الله - 00:03:31

من وعده واعاده من وعده واياه من اصرهم عليهم حتى جاء جاءهم نصرنا وذلك قول جماعة من اهل التأويل يقول الامام ابن كثير رحمه الله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا - 00:04:04

يوحي اليهم من اهل القرى وهؤلاء الرجال الرسل دعوا من عرسنا اليهم فكذبوهم كذبت الامم الرسل وردوا ما اتوا به من عند الله من الذي رد الامم ردت ما اتاهم به الرسل من عند الله - 00:04:38

حتى اذا استيأس الرسل الذين ارسلناهم اليهم منهم ان يؤمنوا بالله استيأس الرسل من ايمان قومهم بهم حتى اذا سيئس الرسل من ايمان قومهم بهم ويصدقوهم فيما اتوهم به من عند الله - 00:05:09

وظن الذين ارسلناهم اليهم من الامم المكذبة. ان الرسل الذين ارسلناهم قد كذبوا حتى اذا سيأس الرسل من ايمان قومهم بهم وظن من الظن وظن الذين ارسلناهم اليهم من الامم المكذبة ان الرسل الذين ارسلناهم قد كذبوا - 00:05:34

فيما كانوا اخبروهم عن الله من وعده اياهم نصرهم عليهم جاءهم نصرنا يقول رحمه الله الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين ارسلناهم الى الامم المكذبة واكدوا عليهم بطلب الاستجابة لما جاءهم من عند الله - 00:06:08

ايس الرسل من من ايمان هؤلاء عيسى الرسل من ايمان الامم المكذبة وظن من الظن الامم المكذبة ظنت الامم المكذبة ان لا ننصر رسلنا وان الرسل كذبوهم بما اتوهم به عن الله - 00:06:48

اذا حصل هذا وهذا جاءه من اصرنا لان النصر يأتي عند ابتعاده والله جل وعلا يخبر ان الامم المكذبة استبطأوا العذاب الذي وعدتهم

به الرسل حتى ظنوا ان الرسل كذبة - 00:07:20
جاء امر الله جل وعلا بنصرهم وتأييدهم الامام ابن رحمه الله هذه الاية الاية السابقة وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى ودعوا من ارسلنا اليهم - 00:07:50
فكذبوهم وردوا ما اتوا به من عند الله حتى اذا سيئس الرسل الذين ارسلناهم اليهم منهم اي ان يؤمنوا بالله ويصدقوهم فيما اتوهم به من عند الله وظن الذين ارسلناهم اليهم من الامم المكذبة ان الرسل الذين ارسلناهم قد - 00:08:26
فيما كانوا اخبروهم عن الله من وعده اياهم نصرهم عليهم جاء نصرنا جاءهم نصرنا وذلك قول جماعة من اهل التأويل رحمهم الله يقول رحمه الله ذكر من قال ذلك انا من عباس في قوله - 00:08:57
حتى اذا سيأس الرسل وظنوا انهم كذبوا. قال لما ايست الرسل ان يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم جاءهم النصر على ذلك. فننجي من نشاء وذكر عن سعيد بن جبير رحمه الله حتى اذا سيئس الرسل - 00:09:26
ان يسلم قومهم وظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وظنوا انه قد كذبوا قال حتى اذا سيئس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا - 00:10:02
نقلا عن العلماء رحمهم الله في هذا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعن عمران السلمي عن ابن عباس عبد الله بن عباس الحارس السلمي عن عمران ابن الحارث عن ابن عباس - 00:10:45
حتى اذا سأله ضعيف مناك مش سكرينه ومسكرينه افتح الميكروفون يا ولد يمين يسار ما يجي ضعيف للغاية ولا يشتغل شغال بس ضعيف مسكر من فوق يقول الامام ابن كثير جرير رحمه الله في تفسير هذه الاية - 00:11:13
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فدعوا من ارسلنا اليهم فكذبوهم وردوا ما اتوا به من عند الله. حتى اذا سيئس الرسل الذين ارسلناهم اليهم منهم ان يؤمنوا بالله ويصدقوهم فيما اتوهم به من عند الله - 00:15:53
وظن الذين ارسلناهم اليهم من الامم المكذبة ان الرسل الذين ارسلناهم هذي كذبوهم فيما كانوا اخبروهم من عن الله من وعده اياهم نصرا هم عليهم جاءهم نصرنا انتبه لها فيها تقديم وتأخير - 00:16:30
وارتباط بالاية السابقة حتى اذا سيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا سيئسوا من ماذا شيء اسوء من ايمان قومهم بهم وظنوا ظنت الامم المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم جاء نصرنا عند ذلك - 00:17:03
وهذه الروايات المتكررة عن ابن عباس رضي الله عنهما حظر هذه الامة وترجمان القرآن رضي الله عنه وارضاه قال سأل فتى من قريش سعيد ابن جبير رحمه الله فقال له يا ابا عبد الله - 00:17:47
كيف تقرأ هذا الحرف اتيت عليه تمنيت اني لا ان لا اقرأ هذه السورة حتى اذا سيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال نعم حتى اذا سيئس الرسل من قومهم - 00:18:26
ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا قال وقال الضحاك بن مزاحم ما رأيتك اليوم قط. رجلا يدعى الى علم فيتلكأ. لو رحلت في هذا اليمين في هذا في هذه الى اليمن كان قليلا - 00:18:56
رحمه الله اعجب اعجابا كثيرا بتفسير ابن جبير رحمه الله سنة سعيدة من الجبير رحمه الله فقال يا ابا عبدالله اية بلغت مني كل مبلغ حتى اذا سيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا فهذا الموت ان تظن الرسل انهم قد كذبوا. يقول - 00:19:30
الموت اهون عليها من ان تظن الرسل انهم قد كذبوا او نظن انهم قد كذبوا مخفى كذبوا مخففا. قال فقال سعيد بن جبير يا ابا عبد حتى اذا سيأس الرسل من قومهم ان يستجيبوا لهم. وظن قومهم ان الرسل - 00:20:26
كذبتهم جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن قوم المجرمين قال فقر مسلم الى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله عنك كما فرجت عني ظهر له معنى الاية وضوحا بينا رحمه الله - 00:20:56
والا فكانت قبل مغلقة عليه يقول الموت اهون علي من ان تظن الرسل انه قد كذبوا ما كذبوا الرسل. والرسل على يقين وانما من رأوا ان قومهم قد كذبوهم. وظن القوم ان الرسل قد كذبت عليهم - 00:21:26

يقول ابن الجليل رحمه الله وانما اخترنا هذا التأويل وهذه القراءة لان ذلك عقب قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى. افلم يسيروا في الارض - 00:22:06
انظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكان ذلك دليلا على ان اياس الرسل كان من ايمان قومهم الذين اهلكوا وان المضمر في قول وظنوا انهم قد كذبوا انما هو ذكر الذين من قبلهم من الامم الهالكة. وزاد - 00:22:44
ذلك وضوحا ايضا اتباع اتباع الله في سياق الخبر عن الرسل وامامهم قوله من نشاء. اذا اللذيذ الذين اهلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبتهم كذبوا هم ظنا منهم انهم قد كذبوهم - 00:23:09
يقول رحمه الله وقد ذهب قوم من قرأ هذه القراءة الى غير هذا التأويل الذي اخترنا ووجهوا معناه الا حتى اذا سيأس الرسل من ايمان قومهم وظنت الرسل انهم قد كذبوا - 00:23:37
رأى ابن عباس حتى اذا سيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا. قالوا كانوا بشرا ضعفوا ونسوا ويئسوا هذا الذي فيه شك في نسبته لابن عباس رضي الله عنه ورحمه قالوا والظاهر انه لا يثبت - 00:24:00
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله حتى الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قالوا قال كانوا بشرا قد ظنوا ذكر الرواية بذلك عن عائشة رضي الله عنها عن ابن ابي ملائكة قال قرأ ابن عباس حتى اذا سيأس الرسل وظنوا انه قد كذبوا فقال كانوا - 00:24:37
ضعفوا ويئسوا. قال ابن ابي مليكة فذكرت ذلك لعروة. فقال قالت عائشة معاذ الله ما حدث الله رسوله شيئا قط الا علم انه سيكون قبل ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى ظن الانبياء ان من تبعهم قد - 00:25:29
كذبوهم فكانت تقرأ قد كذبوا تثقلها عائشة رضي الله عنها تقول المعنى ليس على هذا ان يكذبون وانما ظن الرسل ان من امن بهم من اممهم سيكذبونهم لما النصر من الله جل وعلا - 00:26:00
وقال اخرون ممن قرأ قوله كذبوا بضم الكاف وتشديد الذال معنى ذلك حتى اذا سيئس الرسل ومن قومهم ان يؤمنوا بهم ويصدقوهم وظنت الرسل بمعنى واستيقنت انهم قد جاءت الرسل نصرنا - 00:26:50
وقالوا الظن في هذا الموضع بمعنى العلم كما في قول الشاعر الى اخره وقول قتادة حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا اي استيقنوا ان انه لا خير عند قومهم ولا ايمان جاءهم نصرنا - 00:27:17
المعنى الذي اختاره ابن جرير رحمه الله وساقه اولا واضح وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم من اهل القرى فدعوا من ارسلنا اليهم فكذبوهم من المكذبون الامم وردوا ما اتوا به من عند الله - 00:27:58
حتى اذا سيأس الرسل من ماذا من ايماني قومهم بهم الذين ارسلناهم اليهم ان يؤمنوا بالله ويصدقوهم فيما اتوا به من عند الله. وظن الذين ارسلناهم اليهم من المكلمة ان الرسل الذين ارسلناهم قد كذبوهم فيما كانوا اخبروهم عن الله من - 00:28:29
اياهم نصرهم عليهم. جاءهم نصرنا تأمل هذا الكلام وراجعه في كتب التفاسير نجد ان في الاية واضحة ان الاية واضحة والحمد لله لكنها مبنية على الاية السابقة وان الظن الذين ظنت الرسل ظنت ان اممهم - 00:29:00
لا يؤمنون ولا يقبلون الايمان وظن المرسل اليهم الامم المكذبة ان الرسل قد كذبوا هم يقول الامام ابن كثير رحمه الله تعالى يذكر تعالى ان نصره ينزل على رسله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - 00:29:43
عند ضيق الحال وانتظار الفرج من الله في في احوج الاوقات اليه. كقوله تعالى وزلزلوا حتى يقول والذين امنوا معه متى نصر الله. الاية وفي قوله كذبوا قراءتان احداهما بالتشديد قد كذبوا - 00:30:11
وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقرأها قال البخاري عن ابن شهاب قال اخبرني عروة عروة ابن الزبير عن عائشة انها قالت ابن الزبير رضي رحمه الله كانت خالته الصديق رضي الله عن الجميع - 00:30:34
عن ابن شهاب قال اخبرني عو بن الزبير عن عائشة انها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال قلت قومهم. نعم قال قلت اكذبوا ام كذبوا؟ قالت عائشة كذبوا. قلت فقال فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما - 00:31:22
وبالظن قالت اجل عمري لقد استيقنوا بذلك فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا وظنوا انهم قد كذبوا. قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن

ذلك بربها. قلت فما هذه الاية؟ قالت هم اتباع - 00:31:55
رسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلاء. واستأخر عنهم عن تكذيب الامم ان الجماعة الذين امنوا بالرسل يعني لما ابطأ النصر خاف الرسل من من تبعهم من ان يكذبوهم - 00:32:16
هذا معنى الذي تقول عائشة رضي الله عنها واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوا جاءهم نصر الله عند ذلك - 00:32:40
والقراءة الثانية بالتخفيف واختلفوا في تفسيرها في تفسيرها. فقال ابن عباس في قوله تعالى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال لما ايست الرسل ان يستجيب لهم قومهم وظن قومهم ان الرسل - 00:33:00
فقد كذبوهم جاءهم النصر ان الرسل قد كذبوهم جاءهم النصر جاءهم النصر على ذلك فنجي من نشاء. قال ابن جرير عن ابراهيم ابن ابي حمزة الجزري قال سأل فتى من قريش - 00:33:20
سعيد بن جبير قال اخبرنا اخبرنا ابا عبدالله كيف هذا الحرف اي النجاة للمؤمنين داخلة تحت مشيئة الله جل وعلا فنجي من نشأ. والله جل وعلا الا وعد المؤمنين بالنجاة فهم ينجون من العذاب ويهلكوا جل وعلا المكذبين للرسل - 00:33:37
قال سأل فتى من قريش سعيد ابن جبير قال اخبرنا ابا عبدالله كيف هذا الحرف؟ فاني اذا اتيت عليه تمنيت الا اقرأ فهذه السورة حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا. قال نعم حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوا - 00:34:05
وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا. فقال الضحاك ابن مزاحم ما رأيت كاليوم قط رجلا يدعى لا الى علم فيتلكأ. لو رحلت الى اليمن في هذه كان قليلا ثم روى ابن جرير ايضا من وجه اخر ان مسلم بن يسار سأل سعيد بن جبير عن ذلك فاجابه بهذا الجواب - 00:34:27
وقال فقام الى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله عنك كما فرجت عني واما ابن مسعود فقال ابن جرير عن تميم ابن حزام قال سمعت عبد الله ابن مسعود يقول في هذه الاية حتى اذا استيأس - 00:34:53
الرسل من ايمان قومهم ان يؤمنوا بهم وظن قومهم وظن قومهم حين ابطأ الامر انهم قد كذبوا بالتخفيف فهاتان الروايتان عن كل من ابن مسعود وابن عباس والله اعلم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:35:11